

البخاري (254) "ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا - الغنى غنى النفس" كتاب الرقاق 6446-4446 (للشيخ مصطفى العدوى)

مصطفى العدوى

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الرقاق من صحيحه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مسل احد هذا ذهبا الحديث قال حدثنا الحسن بن الربيع - [00:00:47](#)

حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال ابو ذر كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا احدا يقال يا ابا ذر - [00:01:13](#)

قلت لبيك يا رسول الله كلمة لبيك تعني اجابة بعد اجابة تعني سرعة الاجابة تعني سرعة الامتنال فيه جواز استخدام كلمة لبيك مع البشر فيه جواز استعمال كلمة لبيك مع البشر - [00:01:37](#)

قلت يا رسول الله قلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي علي ثلاثة وعندي منه دينار الا شيئا ارصده الدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا - [00:02:13](#)

يعني انفقوا يمينا وشمالا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ثم ماشي ثم قال ان الاكثرین هم المقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه - [00:02:40](#)

وقليل ما هم اي قليل هذا الصنف من الناس الذي يوسع الله عليه وينفقوا ذات اليمين وذات الشمال ومن الامام ومن الخلف قال وقليل ما هم ثم قال لي مكانك - [00:03:06](#)

لا تبرحوا حتى اتيك قال ثم انطلق في سواد الليل حتى توالي فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم اي تعرض له بسوء - [00:03:29](#)

فاردت ان اتيه فتذكرت قوله لي لا تبرح حتى اتيك انا ما بره حتى اتاني فقلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت فذكرت له ذكرت له ما حدث لي من تفكير - [00:03:53](#)

فقال وهل سمعت؟ قلت نعم قال ذاك جبريل اتاني فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق - [00:04:18](#)

قد تقدم الكلام على الفقرة الاخيرة وان زنا وان سرق وان هذا الحديث لا يعني ان من زنا وسرق لن تمسه النار انما امره موكل الى الله لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:04:40](#)

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب من ذلك شيئا يعني الكبائر المذكورة في الحديث فامرها الى الله ان شاء عقبه وان شاء عفا عنه وايضا يجدر التنويه على متن هذا الحديث المتعلق بالانفاق - [00:05:10](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام يفيد انه اذا كان له مال يبلغ مسل احد ذهبا لا تمر عليه ثلاث ليال الا وينفقوا هكذا عن اليمين وعن الشمال ولا يبقى شيئا الا شيئا يرصده الدين - [00:05:36](#)

اولا هذا الحديث ينبغي ان يفهم في ضوء احاديث اخر هل هذا يعني انني لا اترك اي شيء لاهلي او لا ولادي من بعد الا لسداد الديون

فقط سيرة الرسول العامة - 00:06:06

تبين ان هذا في الفاضل عن حاجته اما حاجته وحاجة اولاده وحاجة نسائه خارجة من هذا ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حياته كان يدخل لاهله قوت سنته صلى الله عليه وسلم - 00:06:33

وقال لکعب ابن ما لك امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك لما اراد ان يتصدق بكل ما له وكذلك قال عليه الصلاة والسلام انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة - 00:06:59

يتکففون الناس فهذا يتنزل والعلم عند الله سبحانه على الفائز عن حاجته وحاجة اهل بيته يتمنى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينفق كل الزائد وهذا على سبيل الفضل ليس على سبيل الالزام - 00:07:23

اذا ان ابا ذر رضي الله تعالى عنه عمل بهذا الحديث على عمومه وكان يرى انه لزاما ان يخرج كل المال الزائد والذين قيل عنهم الاشتراكيون كانوا يعظمون من شأن ابي ذر جدا - 00:07:53

لما روی عنه من كونه يخالف يوافق ما يرونه من تأمين الشركات وتأمين الاموال الزائدة عن حاجة الاشخاص الاشتراكيون ويمسلهم في مصر جمال بن عبد الناصر كانوا يصدرون قوانين بتأمين الشركات والمصانع والأملاك - 00:08:23

اذا كان لك على سبيل المثال مصنع تصبح في اليوم الثاني عاملا في المصنع وليس لك منه شيء. وان اكرموك جعلوك مدير المصنع كموظفو عندهم وانت الذي اتيت بالمصنع من كدك وجهدك بتوفيق الله لك - 00:08:52

وباجتهاذك اذا كان عندك مثلا الف فدان ارض ورثتها حتى من الحال الطيب ليس لك منها الا خمسون فدانا ان كانت تزرع فاكهة والا فصودرت الارض وليبقون لك الا قدرا يسيرا - 00:09:15

وكان لهم كما هو المعهود علماء سوء في كل زمان ومكان يفتشون في الكتاب العزيز والسنّة ويأخذون المشتبهات ويأخذون الامور التي توافق منهجهم يعرضون عما دون ذلك فكان مستدلا يستدل لهم - 00:09:40

بحديث الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار ولو سلم لهم الاستدلال الحديث الحديـس لفظ المسلمين اولا اثبت لقصروا الشركة على الماء والكلأ والنار لكنهم عمموا في باب الكلأ ما المراد بالكلـى - 00:10:08

واطربوا الحديث وكان بعضهم يحتاج بفعل ابي ذر ويقول ان ابا ذر ويثنون على ابي ذر غاية الثناء وهو جدير بان يثنى عليه على الاجمال اما على التفصـيل فالمسائل التي خالف فيها - 00:10:35

جمـاهـير الصحـابةـ يتـوقفـ فيـهاـ يـنـقلـ عـنـهـ انهـ كانـ يـرىـ وجـوبـ اخـرـاجـ كلـ المـالـ الزـائـدـ عـنـ الحاجـةـ وـمـنـ المـسـتـدـلـ لهـ يـسـأـلـونـ ماـذـاـ يـنـفـقـونـ قـلـ العـفـوـ ايـ الزـائـدـ وـهـذـاـ الحـدـيـثـ فـطـفـقـواـ يـعـظـمـونـ - 00:10:59

ابا ذر رضي الله تعالى عنه ويصفون عثمان بن عفان بأنه رأس مالي وتتصدر بعض الكتب حتى من الكتاب الذين كانت ظواهرهم اسلامية وكانوا يكتبون كتابات قوية حتى في المجتمعات الجاهلية وفي التكفير وفي غير ذلك - 00:11:26

يغمـزـونـ فيـ عـثـمـانـ وـيـقـولـونـ انهـ رـأـسـ مـالـيـ يـرـمـزـونـ فـيـهـ وـالـلـهـ يـقـولـ وـالـلـهـ فـضـلـ بـعـضـكـمـ عـلـىـ بـعـضـ فـيـ الرـزـقـ فـمـاـ الـذـيـ فـضـلـواـ بـرـادـيـ رـزـقـهـمـ عـلـىـ مـاـ مـلـكـ اـيمـانـهـ فـهـمـ فـيـهـ سـوـاءـ - 00:11:49

كـذاـ يـقـولـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـقـالـ ضـرـبـ لـكـ مـمـاـ مـلـكـ هـلـ لـكـ مـمـاـ اـيمـانـكـ مـنـ شـرـكـائـهـ فـاـنـتـ فـيـهـ سـوـاءـ تـخـافـونـهـ كـخـيـفـتـكـمـ اـنـفـسـكـمـ تـفـصـيـلـاتـ لـيـسـ هـذـاـ مـحـلـهـ - 00:12:10

دهـ اـمـلـ اـشـتـراـكـيـونـ الـاـكـفـورـاـ وـنـفـوـرـاـ عـنـ الـكـتـابـ الـعـزـيزـ وـالـسـنـةـ الـمـبـارـكـةـ وـاـمـمـواـ اـمـلـاـكـ النـاسـ وـاـمـمـواـ اـمـوـالـ النـاسـ اـكـلـواـ مـاـ لـيـسـ لـهـ وـاطـعـمـواـ رـعـيـةـ مـاـ لـيـسـ لـهـ حـقـ فـيـ اـنـ تـأـكـلـ مـنـهـ - 00:12:31

رـغـمـاـ وـقـهـرـاـ وـبـلـاـ بـرـهـاـ مـنـ كـتـابـ وـلـاـ مـنـ سـنـةـ الشـاهـدـ اـنـ اـبـاـ ذـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ كـانـ لـهـ رـأـيـ فـيـ مـسـأـلـةـ الـمـالـ الزـائـدـ عـنـ الحاجـةـ وـاـنـهـ يـجـبـ انـ يـخـرـجـ كـلـهـ - 00:12:59

فيـذـكـرـ اـنـ اـخـتـلـفـ مـعـ مـعـاوـيـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـقـدـ اـخـتـلـفـ فـعـلـاـ مـعـ مـعـاوـيـةـ وـلـكـ كـمـاـ سـلـفـ كـلـاـ طـرـفـيـ الـامـورـ زـمـيمـ وـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ فـهـمـاـ مجـتـهدـانـ الاـنـ جـمـهـورـ الصـحـابـةـ كـانـ وـسـطـاـ بـيـنـهـمـاـ - 00:13:18

اختلف ابو ذر مع معاوية رضي الله عنهم في قول الله تعالى والذين يكزنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فقال معاوية ليست فينا هذه الاية - 00:13:45

انما هي في اهل الكتاب وقال ابو ذر بل فينا وفيهم قول ابو ابي ذر شديد لكن اردف ذلك ابو ذر بانه كان لا يرى الدخار ويرى اخراج كل الزائد - 00:14:09

يدذكر ان معاوية اراد ان يختبره فارسل له صرة فيها مال كثير فاخذه ابو ذر وتصدق به كله فجاء مندوب معاوية في اليوم التالي يقول اخطأنا نسيينا جاءك المال على سبيل الخطأ اين هو - 00:14:29

انه اذا كان موجودا معناه ان قوله يخالف فعله قال قد انفقناه اذا وسع الله علينا رددنا لكم مثله ان شاء الله احتملت المسألة بين معاوية وابي ذر رضي الله عنهم - 00:14:54

واستدعي عثمان ابو ذر الى المدينة وكان من امرهم ما كان والقصة لا تكاد تخفي على احد الشاهد ان الاشتراكيين يأخذون من الافعال ما يناسب مناهجهم ويتركون ما سوى ذلك - 00:15:16

بل احيانا يتقولون على الرسول ويصفونه بعظمونه كما قال شعراء منهم في ذلك او كما كان القائل يقول الاشتراكيون انت امامهم لولا دعاؤى القوم والغوغاء يصفون رسول الله انه امام - 00:15:42

الاشتراكيين هكذا يفعلون اقولها وبالله التوفيق قال حدثنا احمد بن شبيب حدثنا ابي عن يونس فقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب عن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال - 00:16:08

قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد ذهبا ما يسرني الا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء الا شيئا ارصده لديني - 00:16:35

وهذا كما سلف شيء زائد عن حاجته صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق قال او ايضا مما يرد في هذا الباب هل كل ما يأتي بيت مال المسلمين يجب ان يخرج في الحال - 00:16:53

او في نفس اليوم او يمكن النظر في احوال الناس والعمل بما يقتضي المصلحة العامة او بما تقتضيه المصلحة العامة الظاهر الثاني ومن ثم فان عمر رضي الله عنه دون الدواوين - 00:17:18

اما انا دونت دواوين انه كتب اسماء الناس كل على حسب مرتبته وسبقه الى الاسلام وبذله للاسلام البدربيين والانصاريين والمهاجرين والانصار والمهاجرين وغيرهم وكانت لهم رواتب اما انها كانت جارية او كانت سنوية - 00:17:40

اخيرت نساء النبي صلى الله عليه وسلم قبل عمر ايضا او في زمانه في ان يكفون المؤونة يكفون المؤونة تأتيهم حاجتهم اولا باول او قل منها وكل واحدة منها يكون لها مال - 00:18:06

ارض ازرع او نخيل يسمى وهي التي ترتب امرها مع من يخصونها من محارمها بالارض فمن ازواج النبي من رضيit بالعطاء السنوي ومن ازواج النبي من رضيit بان يكون لها ارض - 00:18:31

تزرع وان تجعل عليها من يزرعونها لها صار من محارمها او من يأتي به محارمها لها كعائشة رضي الله عنها فقد اختارت النخيل والارض على العطاءات من ذلك ايتها لم تنفق - 00:18:54

كلما اتها في نفسي اليوم هذا وليرحرر الوارد عن عمر بن عبدالعزيز رحمة الله في مثل هذا الصدد انه لما قيل له اترك شيئا لاولادك قال اولادي بين صالح وطالح - 00:19:17

فاما الصالح فالله وليه واما الطالح فلا اكون عونا له على معصية الله فهذا القول قد بحثت عن سند له الى عمر ابن عبدالعزيز رحمة الله فلم ارى له ابر سند - 00:19:40

وهو قول محجوج بقول الرسول الامين عليه الصلة والسلام انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم علة يتکفرون الناس والله اعلم ومال الصدقة كذلك حرسه ابو هريرة على اقل تقدير ثلاث ليال - 00:20:01

احيانا الحال يستدعي سرعة اخراج المال للناس وسرعة التخلص من المال الذي هو حق للناس احيانا يستدعي ابقاء جزء لسد

عوزهم و حاجاتهم في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العشاء - [00:20:25](#)
او كان يصلی صلاة فلما انصرف من صلاته خرج مسرعاً من الصلاة شق الصوف ورجع الى المنزل واتاه الصحابة فسأل عنهم فسألوه او هو قال ذكرت تبرا عندي يعني ذهبا عندي - [00:20:53](#)

فما احببت ان يبقى منه شيء يعني الا اوزعه عليكم باب الغنى غنى النفس وقال تعالى يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارة لهم في الخيرات بل لا يشعرون - [00:21:13](#)

الى قوله لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال ابن عبيدة لم يعملوها لابد ان يعملوها ترد هذه الاية في ابواب القدر ولهم اعمال من دون ذلك هم لا عاملون - [00:21:35](#)

ايهم عملوا اعمالاً سواء كانت سينات او حسنات وهناك اعمال اخرى كتبت عليهم سيعملونها ايضاً ولهم اعمال من دون ذلك اي غير التي عملوها قم لها عاملون اي كتبت عليهم وسيعملونها ايضاً - [00:22:03](#)

قال ابن عبيدة لم يعملوها لابد من ان يعملوها قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو بكر حدثنا ابو حصين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:36](#)

قال ليس الغنى ليس الغنى عن كثرة العرض اي كثرة العرض المعروف بيقول تجارات زهب فضة الى سائر الاعراض ولكن الغناء غنى النفس ولكن الغناء غنى النفس قال ثم مناسبة الحافظ ابن حجر ثم مناسبة الاية للحديث ان خيرية المال - [00:23:01](#)

ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيراً في الجملة الى اخر ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى اليهما - [00:23:35](#)

ثالثاً ولا يمأأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب آآ العرض او العروض مهما ازدادت النفس لا تشبع مهما اوتيت من مال النفس لا تشبع ان اوتيت وادياً من ذهب ابتغيتها اليه - [00:23:59](#)

اليهما اليه ثان ثانياً ولكن اذا قنعتك الله بما اتاك قد اغتنيت والحمد لله وفي الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافاً رزقاً ما يكفيه وقنعه الله - [00:24:23](#)

بما اتاه هذا وصلى الله على نبينا محمد وسلم وان كان عند احد سؤال فليتفضل بطرحه ما القول في بعض الكتاب الذين يصفون الزكاة في الاسلام بانها شيوعية شرعية مضبوطة بالقواعد الشرعية. كلام كفر طبعاً - [00:24:50](#)

وان الشورى في الاسلام ديمقراطية شرعية كلام كفر ايضاً وتلبيس للحق للباطل ثوب الحق آآ الغريب سبحان الله العظيم ان الناس انبهروا في ازماننا بكلمة الديموقراطية وهي الكفر بعينه - [00:25:13](#)

فهي الكفر بعينه لكن يلبسون الكفر ثياباً حتى يزيجنونه للناس والعياذ بالله فيضيفون على الكفر القاباً جديدة لا تحمل اسم الكفر حتى يقبلها الناس وبارتياح بل وحتى يدافعون عنها سمعت بعض المسؤولين وفي - [00:25:39](#)

او قاتي تنحيتي عن منصبه لم ينزل متعلقاً بالديمقراطية مرحلة وصل الى مرحلة انه سيزاح عن المنصب ومع ذلك التمسك بالديمقراطية. يا اخي فرعون لما غرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين - [00:26:09](#)

لكن الجهل ظن ان الديموقراطية هي المنقذ وهي الكفر بعينه والعياذ بالله يكفي من معانيها ان معناها الدارج عندهم حكم الشعب للشعب بما يراه الشعب لا بما يراه الله سبحانه - [00:26:36](#)

لا بالذي شرعه الله؟ لا. انما اذا الشعب ارتضى الكفر حكم بالكفر وهذا او اه اقول للمبطلين احسن ترجمة للديمقراطية لا اقول انها حسنة انما يقول اقول اصوب ترجمة للديمقراطية - [00:26:56](#)

تطبيق اهلها لها تطبيق اهلها لا فتردون مثلاً في فرنسا وفي بريطانيا وفي امريكا وفي غيرها لا مانع عندهم الشعب ارتضى ان يتزوج الرجل الرجل لا مانع اذا الشعب ارتضى ان الزنا مسألة - [00:27:20](#)

شخصية اذا لا مانع منه الشعب ارتضى شرب الخمر لا مانع منه. الشعب ارتضى ان تمشي المرأة كما شاءت ولو عارية كما ولدتها امها لا مانع من ذلك هذا موجود - [00:27:42](#)

الدول الديموقراطية تحت الشرائع الديموقراطية او تحت الشعارات الديموقراطية هذا الموجود هذا هو الموجود عندهم هذه هي الترجمة الفعلية للديمقراطية عندهم بلا شك ان شرعنا يرفض كل هذا. انتا في شرعنا الزاني له حكم - 00:27:57

الديمقراطية الزاني لا تترتب عليه ما دامت المرأة المزني بها موافقة لا تسريب عليها الخمر في شرعنا له حكم الديموقراطية مباح ما لم تؤذي احدا وهكذا في سائر الامور في شرعنا طبعا من وجدتموه او من يفعل فعل قوم لوط له حد سواء قتل او - 00:28:22

او الرجم او الجلد على الاختلافات بين الفقهاء في تعينه عندهم لا الزواج حتى الزواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة لا تتربيا عليه الربا في شرعنا كبيرة لا عند الديموقراطيين انت حر في مالك تصنع فيه كيف تشاء - 00:28:46

بانسلاخ من الدين انطلاق من الدين تركوا لك ان تصلي ما دمت لا تمسهم بسوء تركوا لك ان تصلی ان تحج حج براحتك صل براحتك عبد البقرة براحتك ما في مشكلة - 00:29:05

يعني تريد ان تعبد بقرة؟ عندما اعبد بقرة ما فيش عندهم مشكلة تريد ان تعبد موزة اعبد بوزا لكن في ديمقراطية تحكم البلاد وشرع يتحاكم اليه انداك والعياذ بالله - 00:29:20

فالحزر من الباس الباطل ثوب الحق وهذا التبس على كثير من اخواننا فبعضهم انبى وبكل قوة يدافع عن الديمقراطية ظنا منه ان الديمقراطية هي الشورى طنا منه انه قصر الديموقراطية على - 00:29:34

الشورى وان كانت شورى من الذي يستشار اذا سلمتنا انها شورى؟ من الذي يستشار ايضا فتم تفصيلات اوسع نسأل الله ان يوفقنا واياكم الى طاعته ومرضاته. وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين - 00:29:54 - 00:30:14